ارضهِ مخافة ان يتوسخ ريشهُ . واهالي غينيا الجديدة يصطادونهُ رميًا بالنبي ويسلخون جلدهُ بما عليهِ من الريش ويدخنونهُ بالكبريت لكي لا يحلم فيزول بعض بهائهِ لان الكبريت يزيل الالوان . وهو في جرم النبرة ولونهُ بدنهِ قرمزي واعلى عنقهِ اصفر واسفلهُ اخضر زمردي والرسم الذي في صدر هذه الصورة صورة طائر منهُ

الماس افريقية

رأى اولاد المتوحشين حجارة الالماس فجمعوها مع الحصى ولعبوا بها منذ الوف من السنين غير عالمين انهم يلعبون بما سيتنافس بهِ ملوك الارض وتصبو اليهِ ربات الجمال . ولم يطل الزمان على اهل الحضارة حتى عرفوا ان الالماس اصلب الجواهر كلها وانهُ يؤثر فيها فلا تؤثر فيهِ فسماهُ اليونان اذماس من كلتين يونانيتين معناها غير المتغير او غير المقهور . وجاء في خرافات الاولين ان جوبيتر ابا الالهة اراد ان الناس ينسون اقامتهُ بينهم ثم وجد واحدًا من كريت اسمهُ ديامند لم ينسهُ فحوّلهُ الى حجر فكان الالماس . وعليهِ فالالماس اشرف اصلاً مما يقول الكيماويون الذين يقولون انهُ ضرب من الفحم

وقد عرف العرب الالماس من زمان قديم وقالوا «انهُ حجر رزين يشبه الياقوت في الرزانة والصلابة وعدم الانفعال من الحديد وقهرهِ لغيرهِ من الاحجار وانهُ شفاف فيهِ بريق ومعدنهُ بالقرب من معادن الياقوت في جزيرة ذات عيون ويستخرج من الرمل ويغسل على هيئة غسل دقاق الذهب فيخرج الرمل من المخروطي ويرسب الالماس وتلك المعادن في المملكة الهادية لسرنديب . وقال ابو العبّاس النعماني ان معدنهُ في سكالا قامرون في جبل ترابي يُغسل عنهُ ترابهُ في السنة التي تكثر فيها البروق" وقال الكندي انهُ يلقط من حجار من معادن الياقوت . وقالوا ان اشكال الالماس كلها مضرّسة مخروطية ومثلثات من غير صنعة واستعملوهُ في تفتيت حصاة المثانة وقالوا انهم نقلوا ذلك عن ارسطو . وقالوا ايضًا والفرق بينهُ وبين اشباههِ ان النار لا تعدو عليهِ وهو مسلط على سائر الاجساد الصلبة انتهى . ولبث الناس يحسبون النار لا تؤثر بالالماس حتى حرقهُ لافوازية الكيماوي الفرنساوي . وقد اتفق لنا اننا جارينا القوم فحرقناهُ اكثر من مرّة في غاز الاكسجين فاشتعل بنور ساطع يبهر العيون وكان ذلك امام مشهد عظيم

والحجارة التي حرقناها من الماس افريقية الرخيص

وقد وُجد الالماس في اماكن عديدة في الهند وسومطرة وبورنيو وجبال اورال وكاليفورنيا والصين والبرازيل ورأس الرجاء الصالح وفي اماكن اخرى عديدة . واقدم مناجمه في الهند وكان الرومانيون يجلبون الماسهم منها . ومن اشهرها مناجم غلكندا وقد زارها السائح فرنيه منذ مئتين وخمسين سنة ونيف فوجد فيها ستين الفاً من العملة اما الآن قد استنزف الماس مناجم الهند ولم تعد تذكر مع مناجم البرازيل وجنوبي افريقية

واكتشف الالماس في مناجم البرازيل عرضاً فان العملة في مناجم الذهب كانوا يستعملون حجارة الالماس استعمالهم بقبة الحصى في عدم مرار الانقلاب وهم يلعبون الورق فرآها راهب كان في الهند وعلم حقيقتها فاخذها منهم وقفل بها راجعاً الى اوربا واشهر امرها وكان ذلك حوالي سنة ١٧٣٠ فاشتهرت مناجم الالماس في البرازيل حالاً . وبلغ وزن ما استخرج منها بين سنة ١٧٢٣ و١٨١٨ ثلاثة ملايين قيراط وثمنية سبعة ملايين جنيه وبقيت على شهرتها الى ان اكتشفت مناجم افريقية

ومناجم افريقية في عدوة من الارض ارتفاعها خمسة الاف قدم عن سطح البحر وهي شمالي نهر اورنج في جنوبي افريقية على ستمئة ميل من رأس الرجاء الصالح وعلى اربع مئة وثمانين ميلاً من بورت البصابات . وقد اشار الى هذه المناجم رجل فرنسوي في خريطة طبعت سنة ١٧٥٠ ولم يلتفت احد الى اشارته حتى اكتشفت المناجم صدفةً . وسنة ١٨٦٧ كان صيّاد اسمه اورلي يصيد الوحوش في افريقية فرأى اولاد رجل آخر من المقيمين فيها يلعبون بالحصى فتناولها منهم ونظر اليها فوجد بينها قطعاً من الالماس فاختار الكبيرة منها ومضى بها الى مدينة الراس وباعها للسر فيليب وديموس بخمس مئة جنيه . ووجدت في تلك السنة جواهر أخرى غيرها منها الجوهرة المسماة بكوكب افريقية الجنوبية اشتراها بعضهم من رجل وطني باربع مئة جنيه وباعها بعشرة آلاف وكان ثقلها ٨٣ قيراطاً ونصف قيراط فلما قطعت صار وزنها ٤٦ قيراطاً ونصف وهي الآن بين جواهر كرونة دَدْلي وثمنها خمسة وعشرون الف ليرة

وحالما بلغت اخبار الالماس اوربا تقاطر طلاّب الجواهر الى افريقية من كل صوب وسنة ١٨٧١ اكتشفوا المناجم الشهيرة في كمبري فقسمت بينهم وجعلوا يحفرون الارض ويصوّلون ترابها وحصاها وينتقون الجواهر منها ولما اخرجوا التراب كله وبلغوا الصخر ظنوا انهم استنزفوا الجواهر كلها فردوا التراب اليها وباعوها الى غيرهم

خداعًا وهؤلاء لما عرفوا انهم خُدعوا خَدعوا غيرهم وفي الآخر تجاسر بعضهم على اقتلاع جانب من الصخر وطرحه على وجه الحفر فلم يتم هنالك مدةً حتى تفتت وظهر في فتاته فحم وبلور وحديد والماس وظهر ان الماس الصخر اكثر من الماس التراب الذي فوقهُ وايهى. فجعل طالبو الجواهر يقتلعون الصخور ويغورون في جوف الارض الى ان خرجت المياهُ منها وكثر انهيال التراب والصخور من الجوانب عليها فاضطروا ان يوسعوا المناجم ويستخدموا الآلات الكبيرة والمخترعات الحديثة وكان اتساع المناجم اولاً احد عشر فدانًا فانهارت جوانبها رويدًا رويدًا واضطرَّ العملة ان يوسعوها حتى بلغ اتساعها نحو ثلاثين فدانًا وعمقها في بعض الاماكن ستمئة قدم. واتساع كل مناجم الالماس في كمبرلي وبكسفيلد نحو سبعين فدانًا ويقدَّر ثمنها بنحو خمسة ملايين ومئتي الف جنيه اي ان ثمن الفدان الواحد خمسة وسبعون الف جنيه. ومقدار رأس المال المستعمل في هذه المناجم عشرة ملايين جنيه. ومناجم افريقية قد رخصت ثمن الالماس فهبط هبوطًا فاحشًا بين سنة ١٨٨٣ وسنة ١٨٨٤ حتى اقلست شركات كثيرة من شركات استخراجه. ثم ارتفع ثمنهُ قليلاً سنة ١٨٨٧. ويقدرون ثمن كل الالماس الذي استخرج من مناجم افريقية من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٨٧ بخمسة واربعين مليون جنيه ووزنهُ ثمانية وثلاثين مليون قيراط او نحو ستة آلاف اقة وثمن هذا الالماس بعد قطعهِ نحو تسعين مليونًا من الجنيهات وربما كان المستخرج اكثر من ذلك كثيرًا لان العملة يخفون كثيرًا منهُ

ومعلوم ان التبر يوجد بكثرة في افريقية ويظن البعض ان لهُ فيها مناجم غنيَّة لو فحصت لاغنت عن مناجم اميركا واستراليا وراجت بها اسواق التجارة فلذلك ولخصب الارض وقلة سكانها بالنسبة الى اتساعها طمع اهالي اوربا فيها ولن يتركوها حتى يتملكوها عن اقصى. وان ملكوها تقلَّص ظلّ سكانها الاصليين كما تقلَّص ظل هنود اميركا فتكون آفتها خيراتها وجواهرها

وبينا نرى حب المال حاديًا بالتجار الى افتتاح البلدان البعيدة واستنزاف ثروتها واستعباد اهاليها نرى الفضلاء يتبعون التجار لنشر لواء الحضارة وتهذيب الاخلاق وفي ذلك بقية امل لأولئك الاهالي ان تحسن حالهم فيقاومون العناصر الاجنبية ويتنفعون بمنافع العمران قبل ان تطمو عليهم مضارُّهُ